

الطيران الخاص في لبنان.. سياسات



في المجمل، يفترض ان يكون قطاع الطيران الخاص بأصحاب المليارات من أكثر القطاعات مردوداً وخالياً من المشاكل. غير أن الوضع على أرض الواقع يختلف هنا، فبالرغم من الامكانيات الجغرافية والتقنية التي يتمتع بها، يعاني هذا القطاع في لبنان من الهيمنة السياسية على كل مفاصله. وبدلاً من ان يؤدي لبنان دوراً ريادياً في هذا المجال، يزداد الامر سوءاً يوماً بعد يوم. فالسيطرة السياسية عليه تحول دون استقطاب الشركات الاجنبية التي يعود استثمارها بالفائدة الكبرى. وبعوضاً عن اتخاذ دور المركز الإقليمي كما كان سائداً لا يبدو ان للبنان مكاناً في فورة مرتقبة لقطاع الطيران الخاص اذا ما استمر الوضع السياسي والاقتصادي كما هو عليه.

إيقون صعيبي

استحوذ عالم الطيران الخاص على عقول رجال الأعمال وأصحاب المليارات، ويتربع على عرش قلوب السياسيين كذلك. بعضهم يستخدم طائرته للرحلات الشخصية، فيما آخرون يؤجرونها للأفراد ولشركات الطيران بمبالغ خيالية لا تقل عن 3000 دولار عن كل ساعة تحليق، وقد تصل الى 15000 دولار، بحسب نوع الطائرة ونوعية الخدمات التي تقدم. كما تحظى الشخصيات المهمة بمعاملة خاصة ومميزة من قبل الشركات التي تتولى الخدمات الأرضية.

عصر ذهبي

عرف هذا القطاع عصراً ذهبياً في الاعوام الماضية، بحيث كان يأتي كثير من الشخصيات العربية الوافدة الى لبنان على متن طائرات خاصة. من هنا، تم تصنيف بيروت كمرفق حيوي لمثل هذه الطائرات. لكن، بعد الاحداث الامنية التي تخبط بها لبنان والمنطقة، تغير المشهد. صحيح ان قطاع الطيران الخاص في لبنان تمتع بحيوية بارزة لسنوات عدة، إذ كان يؤلف نحو 20% من حركة الطيران في منطقة الشرق الأوسط بمجملها، غير أن سيطرة السياسيين عليه والممارسات غير القانونية في احيان كثيرة، اضافة الى تضارب الاسعار... كلها ادت الى تراجعها" يقول خبير طيران في احدى الشركات العاملة في بيروت.

بلجاً كل اصحاب المراكز العليا ورجال الاعمال واصحاب المليارات،

بها يخص التكلفة: بحسب وزن الطائرة بين طن و 10 أطنان = حوالي 300 دولار للخدمات الأرضية

تفادياً لاجراءات المتبعة في الطيران المدني وكسباً الوقت، الى السفر عبر الطيران الخاص. لذلك، ارتبطت مسألة استئجار طائرة خاصة بطلب خدمات أرضية من شركات خاصة.

إجراءات خاصة

فعلى عكس الطيران المدني، يحتاج المسافر على متن طائرة خاصة إلى من يستقبله لدى وصوله، ويأخذ على عاتقه مهمة ترتيب كل الاجراءات اللازمة، صحيح ان الشركات التي تتولى الخدمات الأرضية عانت بعض المشاكل غير

الطيارين الخاصين مازن السماء على الدقة المتبعة في صيانة الطائرات المستخدمة في هذه النزعات، إذ يشرف بشكل دائم على هذا الامر مهندسون وتقنيون مشهود لهم لبنانياً وعالمياً بمهارتهم في هذا المجال، كما أن أي تحرك لهذه الطائرات لا يحصل من دون موافقة مديرية الطيران المدني، وأن أي إقلاع أو هبوط لها منوط ببرج المراقبة في المطار الذي يحدد ووفق خريطة جوية مقياس الارتفاع الذي يمكن أن تحلق الطائرات بموجبه وهو لا يتعدى الـ 12 ألف قدم.

هواية قيادة الطائرات

اصبح لكل شخص يرغب في تعلم قيادة الطائرات التدريبية إمكان تحقيق رغبته. إذ يتيح النادي لهواة قيادة الطائرات التدريبية فرصة تعلم أصولها ودراستها من خلال 40 ساعة طيران و 30 ساعة نظرية يخضع لها الهاوي، أما تكلفة هذه الدراسة المقتصرة فقط على هذا النوع من الطيران (التدريبي) فتبلغ حوالي 18000 دولار. من جهة أخرى، يؤكد مصدر في نادي الطيران المدني "أن لا مخاطر تواجه هذه الهواية، فالطائرة تخضع لصيانة مجرأة على 50 ساعة، 100 ساعة، 150 ساعة، و 200 ساعة، وكل هذه الصيانة يراقبها الفنيون. ويشير المصدر إلى أن الطيران لديه مراقبة صارمة ولا يقبل أي خطأ صغير يمكن أن يحصل.

شروط الحصول على اجازة

على هذا الصعيد، يؤكد السماك "ان المديرية العامة للطيران المدني في لبنان هي الجهة المخولة إصدار شهادات الطيران المعترف بها دولياً، والسبب يعود إلى أن لبنان عضو في منظمة الطيران". بالنسبة الى الشروط المطلوبة ليكون الفرد طياراً، فعليه أن يكون قد بلغ الـ 18 كحد أدنى، أما المؤهلات ليحصل على إجازة طيران خاص، فعليه أولاً



مركز تدريب للطيران

تعزز شركة MEA إنشاء مركز تدريب للطيران هدفه تدريب الطيارين في المراحل الأساسية في لبنان، بدلاً من السفر الى الخارج لتعلم المراحل الأولى لمبادئ الطيران. كما في اسبانيا او فرانكفورت. ومن المرتقب ان يضع هذا المركز لبنان على خريطة بلدان مراكز التدريب في المنطقة، ويعيد له الدور الريادي الذي كان يؤديه قبل الحرب، باعتبار ان البلد يتبع مستوى عاليا من معايير سلامة الطيران. تنتظر جمعية الطيارين الخاصين هذا المشروع الايجابي بحماسة كبيرة لكي تتوصل الى اتفاق مع شركة طيران الشرق الأوسط من اجل تدريب الطيارين الخاصين في هذا المركز.

ويمكن ان تصل التكلفة الى 15000 و 20000 دولار، بحسب الطلبات التي يرغب بها الزبون".

السياحة الجوية

الى ذلك، يضاف الشق المتعلق بالسياحة حيث تضاف الطائرات السياحية الخاصة والتي تتيح التحليق في سماء لبنان. هذه الخدمة التي يقدمها نادي الطيران اللبناني باتت ركيزة سياحية مهمة. غير انها تتطلب اجراءات خاصة، فالتصاريح المعطاة لهواة هذه الرحلات تحتاج إلى موافقة مسبقة من مديرية الطيران المدني وجهاز أمن المطار وقيادة الجيش، ويجب التقدم للحصول عليها قبل

في هذا الاطار، يشدد رئيس جمعية